

النهر الجاري | د.عمر بن عبدالله المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - 00:00:00

فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثات وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله. ثم اما بعد. فمما فطر عليه الانسان انه اذا اتسخ ثوبه بادر لغسله. فان لم يفعل تراكمت الاوساخ عليه حتى - 00:00:22
يسود ولا يمنعه من غسلها الا فقر او عجز او انتكاس في فطرة وهذا القدر يا ايها الاحبة هذا القدر من الغضف يشترك فيه المؤمن والكافر لكن الشرع المطهر كعادته نقلنا الى معنى اشرف والى حقيقة - 00:00:52

من اسمى واعلى انها تنظيف الروح. وتطهير القلب مما يعلق طيلة اليوم من اودار الذنوب والمعاصي. التي يقترفها الانسان اما ببصره او بسمعه او بيده او برجله. تأملوا كيف يقرب نبينا صلى الله عليه - 00:01:22

عليه وسلم الناصح الامين كيف يقرب هذا المعنى الى اذهاننا بهذا المثل الذي ضربه لنا حين قال ارأيت لو ان نهرا بباب احدكم يغسل منه كل يوم خمس مرات. هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال - 00:01:52

قال فذلك مثل الصلوات الخمس. يمحو الله بهن من الخطايا. الله اكبر كم يخسر المفرطون في هذه الصلوات؟ بل كم هي عدد الاوساخ التي تعلق بهم من جراء تركها والتفرط فيها. ان ترك كل صلاة يعني مزيدا من تحمل الاوساخ والاواعض - 00:02:21
هب هب انك ايها المفترط وحاشاكم هب انك لا تجد من يحاسبك ولا تجد من ينكر عليك. ولا تجد من يسأل عنك. الم تضايقك هذه الاواعض والاوساخ اخ ان كنت تشعر بها ولكنك لا تبالي بها فتلك مصيبة. وان كنت لا - 00:02:51

اشعر بها اصلا فالحقيقة اعظم. وينقلنا القرآن الى ما يجيئ هذا المثل النبوي العظيم لكن الى معنى اعلى. والى معنى ارقى وكلها معان عالية راقية لكن تأمل تأمل معى يرعاك الله. قول ربنا وهو يخبرنا عن هذه الصلاح - 00:03:21

ماذا تصنع باهلها اذا هم اقاموها؟ لا مجرد اداء ان واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الله اكبر ما اعظم اثر هذه الصلاة لو اقامها العباد حقا فهي ليست مجرد غاسلة للذنوب. وليس مجرد غاسلة لما يقع من درن ووشخ. بل هي - 00:03:51

قد تنقل اصحابها حتى تكون هذه الصلاة حاجزة عن الواقع اصلا فان وقع المؤمن وما هو بالمعصوم وكلنا يخطئ فان الصلاة تأتي لتغسل صغائر ذنبه التي تلطخ بها سائر اليوم. فاذا ترقى في ادائها على الوجه المطلوب كانت نهاية له عن الفحشاء - 00:04:21

والمنكر تنهاه عن صغار الذنوب فضلا عن كبارها. فان لم يجد ذلك واقعا في نفسه فليعد نظره في طريقة صلاته. فان كلام ربنا حق لا مرية فيه. فليننظر هل هو - 00:04:51

من المؤدين ام هو ام هو من المقيمين للصلاة؟ تأملوا احتبي في هذه القصة التي توضح لهم السلف لحقيقة هذا المعنى. وانهم لا يقبلون بمجرد الاداء الذي يبتدا بالتكبير وينتهي بالتسليم مرورا بركوع وسجدة خاويين من الخشوع - 00:05:11

والتأمل الذي يبني في القلب معاني عظيمة تحجز الانسان عن معصية الله سبحانه وعلى الاقل تحجزه عن الاصرار على الذنوب والمعاصي. صلى الحجاج بن يوسف مرة الى جنب امام التابعين في - 00:05:41

في زمانه سعيد بن المسيب في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان الحجاج يرفع قبل الامام ويضع قبله. فلما سلم الامام اخذ سعيد ابن المسيب بثوب الحجاج. وسعيد ما زال مشتغلًا بالذكر الذي يقال بعد الصلاة. فجعل - 00:06:01

حجاج يخبره عن ثوبه كأنه يقول بعد. انت قد امسكت بثوبي فاراد ان ينصرف وكان سعيد يفهم هذه الحركة من الحجاج. فزاد امساكه بالثوب. حتى فرغ سعيد رحمة الله من اذكار الصلاة. فرجع بين نعليه اي - [00:06:31](#)

سعید بن المسیب رجع بین نعلیه فرفعهما الی او علی الحجاج کانه یرید ان یضربه یؤدبہ. قال یا سارق یا خائن تصلی هذه الصلاة؟ لقد هممت ان اضرب بهما وجهك يعني النعلين. قال ثم مضى الحجاج. وكان في سنته تلك حاجا. رجع من - [00:07:02](#)

مكة یرید الشام مارا بالمدينة. فرجع الحجاج الى الشام ثم امتدت الايام سنوات حتى رجع الحجاج ابن يوسف واليا على المدينة. فلما دخلها مضى الى مسجد رسول الله صلی الله عليه وسلم. فمضى یبحث عن مجلس سعید ابن المسیب - [00:07:32](#)

الذی هدده بالضرب قبل سنوات. فكان الناس کالمتفقین على ان الحجاج ما دخل المسجد الا لینتقم منه وهو الوالي الظلوم الجبار. فجاء الحجاج مجلس سعید ابن المسیب فقال له انت صاحب الكلمات؟ فضرب سعید صدره بیده وقال انا صاحبه - [00:08:02](#)

بكل ثقة فقال له الحجاج جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك صلاة الا وانا اذكر قولك يا سارق یا خائن ثم قام ومضى هذه ایها الاحبة قصة تكشف شيئا من الداء. فهذا رجالن کلاهما صلی صلاة - [00:08:32](#)

واحدة من حيث الرکوع والسجود. لكن احدهما كان یعي ما معنی الرکوع والسجود. واخر كان یظن ان المطلوب اقامۃ الصورۃ. انها قصة تھتم على من كان كان عنده فضل علم من مرب او اب - [00:09:02](#)

او ناصح ان یلفت نظر الصغار والشباب الذين یلعبون بالصلاۃ ویعبثون بها. حينما لا یکاد یسلم الامام الا وقد قضى الصغار صلاتهم وقد تكون رکعة او رکعتین. عبیت لعب لكن ان کان لا یستغرب هذا من الصغار فان على الكبار مسؤولية في التنبیه والتوجیه برفق - [00:09:26](#)

بن ولیم فانهم ما زالوا في محل التعليم. دون توبیخ امام الناس ودون حط من شاعرهم انها اعني هذه القصة. رسالة واضحة بان العبرة ليست بالاداء الشکلی والا فقدت الصلاۃ روحها واثرها. وان الانسان ليخشى على نفسه - [00:09:56](#)

ان یحق عليه حديث عمار بن یاسر رضی الله عنه وارضاه الذي رواه ابو داود في السنن بسندا لا یأس به عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال ان الرجل یینصرف يعني من صلاته وما کتب له - [00:10:26](#)

الا عشر صلاته. تسعها ثمنها سبعها سدسها رباعها ثلثها نصفها والله انها لخسارة ان تدخل بصفقة لا تخرج منها تخسر فيها نصف رأس مالك. فما الظن بمن یخرج ولم یصفو له من رأس ما له الا العشر. وفي الترمذی عن ابی الدرداء رضی الله عنه قال - [00:10:46](#)

اول علم یرفع من الناس الخشوع. یوشك ان تدخل مسجد جامع فلا ترى فيه رجالا خاشعا. هنا يتضح الداء والدواء. في السؤال الكبير الذي یطرح لماذا لا نجد اثرا لصلاتنا؟ انه فقد او ضعف الخشوع. ووالله ثم والله ثم والله - [00:11:16](#)

لن تتحقق الصلاۃ اثرا في نهیا عن الفحشاء والمنکر. الا ان نعود الى الصلاۃ كما امرنا الله نقيمهما لا نؤديها فقط. ذلك ان قیام الامة بالصلاۃ حقا هو احد اركان عودة عزها وقيادتها للامم. بل وهذا من العجائب. ان التمکین - [00:11:46](#)

قيادة الامم باقامة هذه الصلاۃ ليس مختصا بامة محمد صلی الله عليه وسلم. بل هذا مما اخبر الله به بنی اسرائیل. تأملوا قوله تعالى في سورة المائدۃ. ولقد اخذ الله میثاق بنی اسرائیل - [00:12:16](#)

وبعثنا منهم اثنی عشر نقيبا. وقال الله اني معكم. لكن ما هي شروط هذه المعیة؟ لأن اقمتم الصلاۃ. هذا اول شرط ولم یقل لئن ادیتم الصلاۃ. لأن اقمتم الصلاۃ واتیتم الزکاة - [00:12:36](#)

من انتم برسلي وعسرتموهم؟ واقررتم الله قرضا حسنا لاکفرن عنکم سیئاتکم الایات وتأمل معی بقلب واع واذن واعیة. بقلب مصغ واذن واعیة. قول ربک عز وجل لهذه الامة الذين ان مکناتهم في الارض مادا یصنعون؟ ییطرون یلعبون یفرطون في - [00:12:56](#)

الصلاۃ یجحدون او یقصرون في الزکاة یضعف عندهم اثر الاحتساب على المنکرات لا الذين ان مکناتهم في الارض اقاموا الصلاۃ واتوا الزکاة وامرموا بالمعروف ونهوا عن المنکر عاقبة الامور. وبكل وضوح ایها المؤمنون لن نتمكن من اعدائنا والله. ولا نتمكن من رفع - [00:13:26](#)

عن امتنا حتى نحب الصلاة كما احبها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. استمع الى جابر رضي الله عنهم الى جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم وهو يقول ويحدثنا استمع الى جابر ابن - 00:13:56

عبد الله رضي الله عنهم وهو يحدثنا ذلك الحديث العجيب. فيقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلوا قتالا شديدا. فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم - 00:14:16

ليلة واحدة لاقطعناهم. فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بمقولة المشركين ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم قالوا استمع لها جيدا. انه هذا كلام المشركين ايها الاخوة انه ستأتيهم صلاة هي احب اليهم من الاولاد. هي احب - 00:14:36

والاولاد اتدري ايها المبارك ما منزلة الولد من القلب؟ انها منزلة الوصف وتتبوا عن البيان. ومع ذلك يقول المشركون هذه الكلمة وهم في منأى عن المسلمين. يقولون وهم مجرد متحديث عن حال المسلمين. وعما يرونه من اهتمام بها فقط - 00:15:06

كيف كيف بهم لو عاشوا وسط الصحابة رضي الله عنهم؟ ام ماذا سيقولون؟ لو ذاقوا نعم ايها المصلون. ان الصلاة في حياة المؤمنين 00:15:36

الصادقين. تتجاوزهم الاداء. وتترفع عن الخوف من تبعات التفريط فحسب لترتقي الى مقامات الانس والتلذذ الذي كان - 00:15:36

كان يعبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله لما عوتب في طول القيام وتفطرت وتشققت قدماه الشريفتان قال معبرا عما يجده من انس.

يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا؟ فان قلت يا عبد الله - 00:16:06

كيف نصل الى هذه المرحلة؟ فسأجيئك عن ذلك باذن الله في الخطبة الثانية. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. انه هو الغفور

الرحيم - 00:16:26

فمن اسباب الوصول الى تلك المرحلة. وهي مرحلة حب الصلاة والتلذذ بها. ان يتذكر الانسان في النعم التي احاطه الله بها. وانه محتاج الى شكرها. وان العبد ما شكر الله بمثل العمل الصالح - 00:16:46

اعملوا الـ داود شکرا. وان رأس الاعمال الصالحة التي يحبها الله هي الصلاة. تذكر اخي وان انت تؤدي صلاتك قول نبيك صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا؟ السبب الثاني مما يعين على - 00:17:06

قلوب الانس واللذة بالصلاحة ان تدخل الصلاة وانت تنظر الى انها فرصة للدخول قول على رب العزة والجلال. تدخل وانت مغبطة بذلك فرح. ولا تكون من يدخلها او يدخل فيها وهو يشعر انها حمل ثقيل يربد القاءها عن كاهله. او يؤديها للتخلص - 00:17:26

فقط من تبعه التكليف فان من هذه حالة فلذة الصلاة عنه ابعد من الثريا. قال بكر بن عبدالله المزنی رحمه الله هذا الفخر والسرور؟ من مثلك يا ابن ادم؟ خلي بينك وبين المحراب. تدخل منه اذا شئت - 00:17:56

على ربك ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان انما طيب المؤمنين هذا الماء فقط يقصد بذلك انك تتوضأ ثم تدخل على من على ملك الملوك اما السبب الثالث مما يعين على ذوق هذه اللذة قراءة سير الصالحين من العلماء والعباد في - 00:18:19

في هذا الباب فانها تشهد الهم وتثير العزائم. وتشعر الانسان بقصوره وتقصيره في هذا الباب. ورابع هذه اسبابي ايها المصلون ان نعيش الشعور بان الصلاة في حياتنا ليست مجرد تكليف نحطه عن الكواهل - 00:18:49

بل هي والله ضرورة لا تستقيم حياتنا بدونها. بحيث تشعر انك ببعنك فعن الصلاة وبعد السمكة عن الماء. فماذا يحدث للسمكة؟ تربى نفسك على و التربية نفسك على هذا لا شك انها تحتاج الى جهد ومجاهدة. يقول ثابت البناي رحمه الله وهو ريحانة البصرة احد اصحاب - 00:19:09

ابي وتلاميذ انس بن مالك رضي الله عنه يقول معبرا عن مجاهدته لنفسه. كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة. هو يتحدث عن قيام الليل. فما ظنك بالفرضية؟ وخامس - 00:19:39

احبابي واخرها في هذا المقام بعد عن المعاصي. ومجاهدة النفس على ذلك. خصوصا النظر الذي كم افسد من القلوب؟ ان الصور ايها الحسنة ولو كانت مباحة اذا اثرت عليه فكيف اذا كانت محرمة فهي مع تشويشها تسبب ظلمة في القلب تبعدها -

00:19:59

وتحجّبها أحياناً عن رؤية نور الصلاة. فحينئذ تكون المجاهدة أشد. ولن أقول لك جرب لا لكن امتنع عن النظر الحرام. فستجد للعبادة لذة. وستجد للقيام إليها خفة هذا فضل الله يؤتى به من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. اللهم أنا نسألك باسمائك الحسنة وصفاتك العلي - 00:20:29

اسألك اللهم باسمك الأعظم الذي اذا دعيت به اجبت. اذا سئلت به اعطيت. ان تجعل الصلاة قرة عيوننا
وراحة قلوبنا ومفرزعننا في كروبنا. اللهم اجعلها في قلوبنا - 00:20:59

كما جعلتها في قلوب اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم يا عظيم يا كريم يا قوي يا متين يا وهاب. يا منان اللهم اجعلها في قلوبنا احب الينا من الماء البارد على الظماء - 00:21:19